جامعة الانبار

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ / المرحلة الرابعة

اسم المادة : تاريخ العراق المعاصر

Article name: Contemporary Iraq History

أ.د. فهمي احمد فرحان

تنظيم الضباط الاحرار:

Regulation of free officers

هو تنظيم عسكري سري تألف من مجموعة كبيرة من ضباط الجيش العراقي ولا سيما الضباط القوميين وبزعامة الشخصية المعروفة في الجيش العراقي المقدم (رفعت الحاج سري) ومجموعة من الضباط الآخرين ، وقد اجمعت المصادر التاريخية ان بدايات تنظيم الضباط الاحرار في العراق تعود الى النصف الثاني من عام ١٩٥٢ متأثرا بتنظيم الضباط الاحرار في مصر ، مارس هذا التنظيم عمله في الساحة العراقية وبسرية تامة بهدف اسقاط النظام الملكي ، انظم فيما بعد كل من عبد الكريم قاسم وهو برتبة (عميد ركن) في الجيش وعبد السلام عارف وهو برتبة

(عقيد ركن) الى تنظيم الضباط الاحرار الذي اسهم بدور فعال في احداث ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ واسقاط النظام الملكي .

تأسيس التنظيم ومبادئه:

تعرض الجيش العراقي، بعد ثورة ١٩٤١ إلى محاولات تصفية للعناصر الوطنية والقومية عن طريق الاحالة على التقاعد، ووضع بعثة عسكرية بريطانية في صفوفه، الأمر الذي دفع بعض الضباط الشباب الى التكتل وتشكيل منظمة سرية في البصرة في عام ١٩٤٢ تهدف الى تخليص العراق من الحكم الملكي، وازالة القواعد البريطانية، غير أن السلطات تمكنت من القضاء عليها واحالة اعضائها الى المحاكم ونقلهم من وحداتهم. كما وقف الجيش الى جانب الحركة الوطنية وظهر ذلك واضحا في المظاهرات التي شهدتها بغداد وكركوك عام ١٩٤٦، فدفع ذلك السلطة الى عدم الاستعانة بالجيش لقمع وثبة الشعب عام ١٩٤٨

تجددت مساعي الضباط لتشكيل منظمة ثورية جديدة في اعقاب الحرب الفلسطينية عام ١٩٤٨، حينما تأكد للضباط آن ما لحق بالجيوش العربية من الفشل في معركة التحرير لم يكن بتقصير منها، وانما كان نتيجة لتقصير انظمتها السياسية، ولكن العمل الجدي المنظم لم يبدأ الا بعد الثورة المصرية التي حدثت في ٢٣ تموز ١٩٥٢ ويرجع ذلك إلى الأسباب الاتية:

١- كان الضباط من العناصر الوطنية الواعية التي تمتلك القوة والقدرة على توجيه سياسة العراق نحو سياسة وطنية وقومية، وكانوا يشعرون بحالة التخلف التي يعاني منها الشعب العراقي.

٢- سياسة التصفية التي تعرض اليها الجيش العراقي بعد فشل ثورة العراق عام ١٩٤١، ومحاولة البريطانيين تقليص عدد وحدات الجيش العراقي واحالة الضباط القوميين على التقاعد بحجة الزيادة على الملاك.

٣- نجاح حركة الضباط الأحرار في الثورة على النظام الملكي في مصر، في ٢٣ تموز ١٩٥٢، ألهب حماس الضباط الشباب واجج مشاعرهم الوطنية، ودفعهم الى تشكيل تنظيمات سرية للقيام بعمل عسكري ضد النظام الملكي .

٤- ظهور الاحزاب السياسية ذات الايديولوجيات الثورية، وازدياد نشاطها في صفوف الشعب والقوات المسلحة، مما ادى الى ازدياد الوعي الثوري لدى الضباط والجنود الذين أخذوا يفكرون بقلب نظام الحكم للقيام بالإصلاحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية لصالح الجماهير .

تجمع المصادر على أن بداية العمل المنظم لتنظيم الضباط الأحرار كانت في النصف الثاني في عام ١٩٥٢، حيث انبثقت أولى ركائز خلايا الضباط الأحرار في شهر أيلول من ذلك العام بزعامة المقدم رفعت الحاج سري وضمت ضباطا قوميين، ثم توسع التنظيم بانضمام عدد من الضباط الشباب لكن التنظيم اصيب بانتكاسة عام ١٩٥٦ باكتشاف خلية رفعت الحاج سري، بعد اجتماع عقدته في الكاظمية، ونتج عنه نقل رفعت الحاج سري الى دائرة تجنيد في قلعة صالح بمحافظة ميسان (العمارة).

استمر عمل الضباط الأحرار، وهيأت لنشاطها احداث عام ١٩٥٦ وبخاصة العدوان الثلاثي على مصر، وموقف الحكومة العراقية من العدوان، وانضمام مجموعة من الضباط الشباب اليهم، من رتبة رئيس أول (رائد) ركن من المتأثرين بالأفكار الثورية والرديكالية وقد ادى ازدياد عدد الضباط الأحرار الى وضع الأسس لأداره التنظيم وتشكيل اللجنة العليا للأشراف عليه، في كانون الأول ١٩٥٦. واخذت

اللجنة العليا تعقد الاجتماعات لمناقشة أسلوب العمل، وتزكية ضباط آخرين لضمهم الى التنظيم. ومن اسس العمل التي أقرتها اللجنة العليا هي:

١- الكتابة ممنوعة بأي شكل من الأشكال، واذا اقتضى الحال تكتب الرسائل بين الأعضاء بأسلوب لا علاقة له بأي تنظيم او حركة.

٢- استعمال الكلمات الرمزية بين الضباط الأحرار، وخاصة المكالمات الهاتفية لغرض التضليل.

٣- عدم قبول أي ضابط الى التنظيم الا بعد أخذ آراء أعضاء اللجنة العليا كافة.

٤- تقسيم اللجنة العليا الى عدة خلايا لتأمين الأمن في الاجتماعات السرية وتوزيع الواجبات.

٥- اقتصار الاتصال بالأحزاب السياسية على عدد قليل من ضباط اللجنة العليا. وعلى هذا الأساس كانت الأحزاب على علم بوجود حركة سرية في الجيش .

٦- تعقد اجتماعات اللجنة العليا اسبوعية، او عند طلب أحد الأعضاء فيما اذا حصل ما يستوجب ذلك .